لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه واجنبني
بعدني وبني عن ان نعبد الاصنام رب انهن اي الاصنام اضللن كثيرا من الناس
بعبادتهم لها فمن تبعني على التوحيد فانه مني من اهل ديني ومن عصاني فانك غفور
رحيم هذا قبل علمه انه تعالى لا يغفر الشرك ربنا اني اسكنت من ذريتي اي بعضها
وهو اسماعيل مع امه هاجر بواد غير ذي زرع هو مكة عند بيتك المحرم الذي
كان قبل الطوفان ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة قلوبا من الناس تهوي
تميل وتحن اليهم قال ابن عباس لو قال افئدة الناس لحنت اليه فارس والروم والناس
كلهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وقد فعل بنقل الطائف اليه ربنا انك
تعلم ما نخفي ونسر وما نعلن وما يخفى على الله من زائدة شيء في الارض ولا في السماء
يحتمل ان يكون من كلامه تعالى او من كلام ابراهيم الحمد لله الذي وهب لي اعطاني
على مع الكبر اسماعيل ولد وله تسع وتسعون سنة واسحاق ولد وله مائة واثنتي
عشرة سنة ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلاة واجعل من ذريتي
من يقيمها واتى بمن لاعلام الله تعالى له ان منهم كفارا ربنا وتقبل دعائي المذكور
ربنا اغفر لي ولوالدي هذا قبل ان يتبين له عداوتهما لله عز وجل وقيل اسلمت
امه وقرئ والدي ولدي مفردا وللمؤمنين يوم يقوم الحساب قال تعالى ولا تحسبن
الله غافلا عما يعمل الظالمون الكافرون من اهل مكة انما يؤخرهم بلا عذاب
ليوم تشخص فيه الابصار لهول ما ترى يقال شخص بصر فلان اي فتحه فلم
يغمضه مهطعين مسرعين حال مقنعي رافعي رؤوسهم الى السماء لا يرتد اليهم طرفهم بصرهم
وافئدتهم قلوبهم هواء خالية من العقل لفزعهم وانذر خوف يا محمد الناس الكفار يوم يأتيهم

العذاب

العذاب هو يوم القيامة فيقول الذين ظلموا كفروا ربنا اخرنا بان تردنا الى الدنيا الى اجل قريب
نجب دعوتك بالتوحيد ونتبع الرسل فيقال لهم توبيخا اولم تكونوا اقسمتم حلفتم من قبل في الدنيا ما لكم
من زائدة من زوال عنها الى الاخرة وسكنتم فيها في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر من الامم
السابقة وتبين لكم كيف فعلنا بهم من العقوبة فلم تنزجروا وضربنا بينا لكم الامثال
في القران فلم تعتبروا وقد مكروا بالنبي مكرهم حيث ارادوا قتله او تقييده او اخراجه
وعند الله مكرهم اي علمه او جزاؤه وان ما كان مكرهم وان عظم لتزول منه الجبال
المعنى لا يعبأ به ولا يضر الا انفسهم والمراد بالجبال هنا قيل حقيقتها وقيل شرائع
الاسلام المشبهة بها في القرار والثبات وفي قراءة بفتح لام لتزول ورفع الفعل
فان مخففة والمراد تعظيم مكرهم وقيل المراد بالمكر كفرهم ويناسبه على الثانية تكاد
السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وعلى الاول ما قرئ وما كان
فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بالنصر ان الله عزيز غالب لا يعجزه شيء ذو انتقام
ممن عصاه اذكر يوم تبدل الارض غير الارض والسموات هو يوم القيامة فيحشر الناس
على ارض بيضاء نقية كما في حديث الصحيحين وروى مسلم حديث سئل صلى الله عليه وسلم اين الناس
يومئذ قال على الصراط وبرزوا خرجوا من القبور لله الواحد القهار وترى يا محمد تبصر المجرمين
الكافرين يومئذ مقرنين مشدودين مع شياطينهم في الاصفاد القيود او الاغلال سرابيلهم
قمصهم من قطران لانه ابلغ لاشتعال النار وتغشى تعلو وجوههم النار ليجزي متعلق ببرزوا الله
كل نفس ما كسبت من خير وشر ان الله سريع الحساب يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث
بذلك هذا القران بلاغ للناس اي انزل لتبليغهم ولينذروا به وليعلموا بما فيه من الحجج انما هو
اي الله اله واحد وليذكر بادغام التاء في الاصل في الذال يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول